بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد تتعلق ببعض افعاله كالصعود دون
البعض كالسقوط وتسمى اثر افعال القدرة الحادثة كسبا فثبت ان للعبد كسبا
لافعاله يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا او خالقا لها استقلالا
بما بيناه فيها من نفسه وانما له فيها نسبة الترجيح بالارادة كالميل
للفعل او الترك ولنا على عدم خالقية العبد لافعاله ادلة عقلية وادلة
نقلية فمن الاولى ان العبد لو كان خالقا لافعاله ومخترعا لها لكان عالما
بتفاصيلها واللازم باطل قطعا فالملزوم كذلك قطعا اما الملازمة
فلان الايجاد بالازيد والانقص والمخالف ممكن فلا بد لرجحان ذلك
النوع من الفعل مثلا وذلك المقدار منه لا بد له من مخصص وهو
القصد اليه ولا يتصور ذلك الا بعد العلم بالفعل مثلا ولظهور هذه
الملازمة يستشكل الخلق بدون العلم كقوله تعالى الا يعلم من خلق
ويستدل بها على العالم على عالمية الفاعل واما بطلان اللازم
فلوجوه منها ان النائم تصدر عنه افعال اختيارية لا شعور له
بتفاصيلها ولا كمياتها ولا كيفياتها ومنها ان الماشي انسانا كان
او غيره يقطع مسافة معينة في زمان معين من غير شعور بتفاصيل
الاجزاء والاحيان التي بين المبدا والمنتهى ولا بالانات التي هي مناط
ذلك الرجحان ولا بالسكنات التي تتخللها لكون تلك الحركة ابطا من
حركة الفلك او بالحد الذي يعلمون صفة السرعة والبطء ومنها ان
الناطق ياتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص من غير شعور له بالا

التي هي

التي هي الاتها ولا بهيئات والاوضاع التي تكون بتلك الاعضا عند الاتيان
بتلك الحروف ومنها ان الكاتب لصور الحروف والكلمات متحرك الانامل من
الاجزا والعظام والغضاريف والاعصاب والعضلات والرباطات ولا تفصل
حركاتها واوضاعها التي بها تاتي تلك الصورة والنقوش ومنها ان محرك
الاوتار ونافر الدف والمزمار بحيث تصدر تلك الايقاعات منه متناسبة للنغمة
يحرك انامله الحركات الشديدة السريعة مع عدم احاطته بما يحرك منها
وبمقداره وتقديمه على غيره وتاخيره عنه ومن الثانية قوله تعالى وخلق
كل شيء فقدره تقديرا الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون انا كل شيء
خلقناه بقدر منصب كل ما اجمع عليه الشيعة وحينئذ فهو نص على عموم
الخلق اذ تقديره انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وقد اخرج ابن مردويه في تفسيره على قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القدرية
وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل ما قالوا كما قال
الله تعالى ولا قالوا كما قالت الملائكة ولا قالوا كما قالت الانبيا ولا قالوا كما قال
اهل الجنة ولا قالوا كما قال اهل النار ولا قالوا كما قال الشيطان قال الله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت الانبيا
في قصة نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا
غلبت علينا شقوتنا وقال الشيطان رب بما اغويتني الحديث الشريف فهو يبطل القدرية

Copyright King Saud University